Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذي اذا عرف الانسان طريقه صح منه التعمل له وأمكنه نظمه . قال : « والوجوه التي نقول ان اعجاز القرآن يمكن ان يعلم منها فليس مما يقدر البشر على التصنع له والتوصل اليه بحال » [1] . وأوضح هذه الفكرة بأن ضرب مثلا بالمحْدثين الذين تصنعوا لابواب الصنعة وحسوْاجميع شعرهم منها واجتهدوا ان لا يفوتهم بيت الا وفيه فن بديعي كما صنع ابو تمام في لاميته :

متى أنْتَ عن ذهليّةِ الحي داهِلُ ... وصدْرُك منها مُدَّةَ الدَّهْرِ آهِلُ
تطلُّ الطلولُ الدمعَ في كل موقفٍ ... وتمثلْ بالصبر الديارْ المواثلُ
دوارسْ لم يَجْفُ الربيعْ ربوعَها ... ولا مَرَّ في اغفالها وهو غافِلْ
فقد سَحَبَتْ فيها السحابْ ديولَها ... وقد أخملت بالنور تلك الخمائلُ
تعفَّينَ من زادِ العفاة إذا انتحى ... على الحيّ صَرْفُ الأَزْمَةِ المتماحِلْ
لهم سلفٌ سمْرُ العوالي وسامِرٌ ... وفيهم جمالٌ لا يفيض وجامِلُ
من الهيف لو أَنَّ الخلاخيلَ صُيِّرتْ ... لها وشحاً جالت عليه الخلاخِلُ
مها الوحشِ إلاّ أَنَّ هاتا أو انِسٌ ... قَنا الخطّ إلاّ أَنَّ تلك ذوابِلُ
هَوى كان خلساً إنَّ من أطيب الهوى ... هَوًى جلت في أفيائه وهو خامِلُ

ومن الادباء من عاب هذه الابيات ونحوها على ما تكلف فيها من البديع وتعمل الصنعة ، وليس كذلك البحتري فانه لا يرى في التجنيس ما يراه ابو تمام ويقل التصنع له فاذا وقع في كلامه كان في الأكثر حسنا رشيقا وظريفا جميلا ، وتصنعه للمطابق حسن كثير وتعمقه في وجوه الصنعة على وجه طلب السلامة والرغبة في السلاسة فلذلك يخرج سليما من العيب في الاكثر [2] . فالباقلاني في هذا الرأي تابع الذين تمسكوا بعمود الشعر وأنكروا على ابي تمام بديعه وما في شعره من صنعة وتعمل ، ولذلك لا يرى في وجوه البديع ما يفسر الاعجاز لان « هذا الفن ليس فيه ما يخرق العادة ويخرج عن العرف بل يمكن استدراكه بالتعلم والتدرب والتصنع له كقول الشعر ورصف الخطب وصناعة الرسالة والحذق في البلاغة ،

(١) اعجاز القرآن ص ١٠٧ .
(٢) اعجاز القرآن ص ١٠٨ ـ ١١٠ .